الحمد لله الّذی اشرق علی الفؤاد بنور الرّشاد و نوّر القلوب بسطوع آیات القدس ...

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية

از الواح حضرت عبدالبهاء - بر اساس نسخه موجود در "کتابخانه آثار بهائی" در مرکز جهانی بهائی – شمارهٔ ۱۱

الحمد لله الّذی اشرق علی الفؤاد بنور الرّشاد و نوّر القلوب بسطوع آیات القدس بکلّ روح و سداد و هدی المخلصین الی معین العرفان ببیّنات ظهرت فی حقیقة الآیات و الکلمات و اخرج الطّالبین الی عالم النّور من بحبوحة الظّلمات و الصّلوة و التّحیّة و الثّنآء علی النّور السّاطع فی زجاجة القلب المقدّس الطّافح بالبشارات و نزل الرّوح الأمین علی فؤاده بالآیات المحکمات و اله الطّیّبین الطّاهرین اولی البراهین و الحجج البالغة بین الممکنات و وسائط فیض الحقّ بین الموجودات

فاعلم یا ایّها الواقف فی صراط الله المتوجّه الی الله و المقتبس من انوار معرفة الله بأنّ الآیة المبارکة الّتی نزلت فی الفرقان بصحیح القرآن قوله تعالی ما کذب الفؤاد ما رأی لها سرّ مکنون و رمز مصون و حقیقة لامعة و شئون جامعة و بیّنات واضحة و حجّة بالغة علی من فی الوجود من الرّکّع السّجود و نحتاج فی بیان حقیقتها لبثّ تفاصیل من موازین الادراک عند القوم و شرحها و دحضها حتّی یظهر و یتحقّق بالعیان انّ المیزان الالهی هو الفؤاد و منبع الرّشاد فاعلم بأنّ عند القوم من جمیع الطّوائف اربعة موازین یزنون بها الحقائق و المعانی و المسائل الالهیّة و کلّها ناقصة لا تروی الغلیل و لا تشفی العلیل و لنذکر کلّ واحد منها و نبیّن نقصه و عدم صدقه

فأوّل الموازین میزان الحسّ و هذا میزان جمهور فلاسفة الافرنج فی هذا العصر و یقولون بأنّه میزان تامّ کامل فاذا حکم به بشیء فلیس فیه شبهة و ارتیاب و الحال انّ دلائل نقص هذا المیزان واضحة کالشّمس فی رابعة النّهار فانّک اذ نظرت الی السّراب تراه مآءً عذباً و شراب و اذا نظرت الی المرایا تری فیها صوراً تتیقّن انّها محقّقة الوجود و الحال انّها معدومة الحقیقة بل هی انعکاسات فی الزّجاجات و اذا نظرت الی النّقطة الجوّالة فی الظّلمات ظننتها دائرة او خطّاً ممتدّاً و الحال انّها لیس لها وجود بل یتراءی للأبصار و اذا نظرت الی السّمآء و نجومها الزّاهرة رأیت انّها اجرام صغیرة و الحال کلّ واحدة منها تتوازی امثال و اضعاف کرة الأرض بآلاف و تری الظّلّ ساکناً و الحال انّه متحرّک و الشّعاع مستمراً و الحال انّه منقطع و الأرض بسیطة مستویة و الحال انّها کرویّة فاذاً ثبت بأنّ الحسّ الّذی هو القوّة الباصرة حالکونها اقوی القوی الحسّیّة ناقصة المیزان مختلّة البرهان فکیف یعتمد علیها فی عرفان الحقائق الالهیّة و الآثار الرّحمانیّة و الشّئون الکونیّة

و امّا **الميزان الثّانى الّذى اعتمد عليه اهل الاشراق و الحكمآء المشّآءون هو الميزان العقلى** و هكذا سائر طوائف الفلاسفة الأولى فى القرون الأوّليّة و الوسطى و اعتمدوا عليه و قالوا ما حكم به العقل فهو الثّابت الواضح المبرهن الّذى ليس فيه ريب و لا شكّ و شبهة اصلاً و قطعاً فهؤلآء الطّوائف كلّهم اجمعون حالكونهم اعتمدوا على الميزان العقلى فاختلفوا فى جميع المسائل و تشتّتت آرائهم فى كلّ الحقائق فلو كان الميزان العقلى هو الميزان العادل الصّادق المتين لما اختلفوا فى الحقائق و المسائل و ما تشتّتت آرآء الأوائل و الأواخر فسبب اختلافهم و تباينهم ثبت انّ الميزان العقلى ليس بكامل فانّنا اذا تصوّرنا ميزاناً تامّاً لو وزنت بها مائة الف نسمة ثقلاً لاتّفقوا فى الكمّيّة فعدم اتّفاقهم برهان كاف واف على اختلال الميزان العقلى

و **ثالثة الميزان النّقلى** و هذا ايضاً مختلّ فلا يقدر الانسان ان يعتمد عليه لأنّ العقل هو المدرک للنّقل و موزون ميزانه فاذا كان الأصل ميزان العقل مختلّاً فكيف يمكن انّ موزنه النّقلى يوافق الحقيقة و يفيد اليقين و انّ هذا امر واضح مبين

و امّا **الميزان الرّابع فهو ميزان الالهام** فالالهام هو عبارة عن خطورات قلبيّة و الوساوس الشّيطانيّة ايضاً عبارة عن خطورات تتتابع على القلب من واردات نفسيّة فاذا خطر بقلب احد معنى من المعانى او مسئلة من المسائل فمن اين يعلم انّها الهامات رحمانيّة فلعلّها وساوس شيطانيّة فاذاً ثبت بأنّ الموازين الموجودة بين القوم كلّها مختلّة لا يعتمد عليها فى الادراكات بل اضغاث احلام و ظنون و اوهام لا يروى الظّمآن و لا يغنى الطّالب للعرفان

و امّا **الميزان الحقيقى الالهى الّذى لا يختلّ ابداً و لا ينفكّ يدرک الحقائق الكلّيّة و المعانى العظيمة فهو ميزان الفؤاد** الّذى ذكره الله فى الآية المباركة لأنّه من تجلّيات سطوع انوار الفيض الالهى و السّرّ الرّحمانى و الظّهور الوجدانى و الرّمز الرّبّانى و انّه لفيض قديم و نور مبين و جود عظيم فاذا انعم الله به على احد من اصفيائه و افاض على الموقنين من احبّائه عند ذلک يصل الى المقام الّذى قال علىّ عليه السّلام لو كشف الغطآء ما ازددت يقيناً لأنّ النّظر و الاستدلال فى غاية الدّرجة من الضّعف و الادراک فانّ النّتيجة منوطة بمقتضيات الصّغرى و الكبرى فهما جعلت الصّغرى و الكبرى ينتج منها نتيجة لا يمكن الاعتماد عليها حيث اختلفت آرآء الحكمآء

فاذاً يا ايّها المتوجّه الى الله طهّر الفؤاد عن كلّ شئون مانعة عن السّداد فى حقيقة الرّشاد و زن كلّ المسائل الالهيّة بهذا الميزان العادل الصّادق العظيم الّذى بيّنه الله فى القرآن الحكيم و النّبأ العظيم لتشرب من عين اليقين و تتمتّع بحقّ اليقين و تهتدى الى الصّراط المستقيم و تسلک فى المنهج القويم و الحمد لله ربّ العالمين